ذلك بمثال حسن وهو ثلاثة بيوت بيت للملك
فيه كنوزه وذخائره وجواهره وبيت للملك فيه
كنوز العبد وذخائره وجواهره ليس فيه جواهر
الملك وذخائره وبيت خال صفر لا شيء فيه فجاء
اللص ليسرق من احد البيوت فمن ايها يسرق فان
قلت من البيت الخالي كان محالا لان البيت الخالي
ليس فيه شيء يسرق ولهذا قيل لابن عباس ان اليهود
تزعم انها لا توسوس في صلاتها فقال وما يصنع
الشيطان بالبيت الخراب وان قلت من بيت الملك
كان ذلك كالمستحيل الممتنع فان عليه من الحرس
والجند ما حوله فلم يبق للص الا البيت الثالث فهو
الذي يشن عليه الغارات فليتامل اللبيب هذا
المثال حق التامل ولينزله على القلوب فانها على
منواله فقلب خلا من الخير كله وهو قلب الكافر
والمنافق فذلك بيت الشيطان قد احرزه لنفسه

والبيت الذي لا يستطيع اللص الدنو منه لحفظه من الحرس صح اصل

واستوطن

واستوطنه واتخذه سكنا ومستقرا فاي شيء يسرق
منه وفيه خزائنه وذخائره وشكوكه وخيالاته
ووساوسه وقلب قد امتلا من جلال الله وعظمته
ومحبته ومراقبته والحياء منه فاي شيطان يجترئ
على هذا القلب وان اراد ان يسرق شيئا منه
فماذا يسرق وغايته ان يظفر في الاحايين بخطفة
ونهبة يحصل له على غرة من العبد وغفلة لا
بد له منها اذ هو بشر واحكام البشرية جارية عليه
من الغفلة والسهو والذهول وغلبات الطبع
وقد ذكر عن وهب بن منبه انه قال في بعض كتب الا

لهيته

لست اسكن البيوت ولا تسعني واي بيت يسعني و
السموات حشو كرسي ولكن انا في قلب الوادع
التارك لكل شيء سوى وهذا معنى الاثر الاخر
ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي
المؤمن وقلب فيه توحيد الله ومعرفته ومحبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)